

الدرس (22) من كتاب الصوم من صحيح البخاري بالمسجد

الحرام

خالد المصلح

نعم. قال رحمة الله تعالى باب من زار قوما فلم يفطر عندهم. قال محمد ابن المثنى قال حدثني خالد هو ابن الحارث قال حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه - 00:00:00

عليه وسلم على ام زليم قاتته بتمرة وسمن قال اعیدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه اني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها. فقالت ام - 00:00:20

يا رسول الله ابني خويصة. قال ما هي؟ قالت خادمك انس فما ترك خير اخرة ولا الدنيا الا الله اكبر. قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه. فاني لمن اکثر الانصار مالا وحدثني - 00:00:40

ابنتي امينة انه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصمة بضع وعشرون ومتة. رضي الله تعالى عنه قال حدث ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى قال حدثني حميد سمع انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

هذا الحديث فيه ان من زار قوما وهو صائم فانه لا يجب عليه الفطر واذا دعى الى قوم فله فانه يجيئهم ولا يجب عليه ان ان يطعم اذا كان صائما قال رحمة الله باب من زار قوما فلم يفطر عندهم يعني وهو صائم والصيام هنا صيام تطوع والا لو كان فرضا - 00:01:20

كانوا صائمين ولا ما قدموا طعاما فالقصد بالصوم هنا صوم التطوع وقوله فلم يفطر عندهم اي لم ينقض صومه. اي لم ينقض صومه وليس المقصود انه لم يفطر عندهم بعد اذان المغرب فهذا ليس محل الشاهد في الحديث - 00:01:50

قال في هذا الباب قال حدثنا محمد بن مثال ثم ساق باسناده عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم. فاتته بتمرة وسمن. يعني قربت له صلى الله عليه وسلم تمرة - 00:02:10

وسمنا وهذا من اطيب ما يضيف به الناس حياة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حياته سيد الورى صلوات الله والسلام عليه حياة فيها من التكشف وقلة ذات اليد ما يكون اطيب ما عندهم هو ما يكون في ميزانه - 00:02:30

يأتي الناس اليوم من اقل ما يقدم للأضياف. يعني اليوم الفقر اشد الناس فقرا اذا زرته قدم لك تمرة فهو موجود ومعهود عند كل احد فضلا عن انه اذا زار الانسان من وسع الله عليه في المال جاءه بشيء كثير - 00:02:50

صار تقديم التمر والسمن ليس قصورا في ضيافة سيد الورى صلى الله عليه وسلم بل هذا الذي تيسر هذه حياتهم سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم كان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولك ان تتصور ان سادات - 00:03:10

الدنيا في المدينة بل سادات الدنيا على مر العصور. النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهم من خيار الخلق بعد الانبياء رضي الله تعالى عنهم يخرجون من بيوتهم يوما في المدينة كلهم جائعين. خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

خرج او عمر فلقي ابا بكر فقال ما اخرجك؟ قال ما اخرجني الا الجوع. قال والله ما اخرجني الا الجوع. كل واحد يقول لصاحب ما اخرجه الا الجوع فلقي رسول الله فقال ما اخرجكما؟ قال ما اخرجنا الا الجوع يا رسول الله. هذا من؟ هذا؟ ابو بكر وعمر وسید ولد ادم - 00:03:50

صلوات الله وسلامه عليه. فذهب في القصة الشهيرة الى بالتیهان عتبان وفرح بهم وحصل ما حصل مما ضيفهم به رضي الله صلى

الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم. المقصود ان هذه الظيافة اكرم واجود ما تستطيعه ام سليم رضي الله تعالى - 00:04:10
قال عنها في تقديره للنبي صلى الله عليه وسلم. قال اعیدوا سمنكم في سقائه. وتمركم في وعائه. يعني ردوا هذا الطعام الى مكانه
فاني صائم والمقصود بالصوم هنا صوم التطوع ثم قام صلى الله عليه وسلم الى ناحية من البيت فصلى غير - 00:04:30
المكتوبة اي صلى صلاة نافلة. وهذا ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا دعي الانسان الى قوم وهو صائم فان كان مفطرا
فليطعم وان كان صائم فليصلبي. والصلة هنا فسرها جماعة من العلماء - 00:04:50

بالدعاء وهذا صادق فان الدعاء يسمى صلاته ولكن لو انه صلى نافلة ودعا لجمع بين معنى الصلاة لأن الصلاة تطلق
على الاعمال والاقوال المفتتحة بالتكبير والختمة بالتسليم - 00:05:10

وتطلق على الدعاء وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فانه جمع بين الامررين صلى صلاة مفتتحة بالتكبير وختمة بالتسليم
ودعا لاهل البيت فانه صلى الله عليه وسلم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة يعني صلى نافلة دعاء - 00:05:30
ام سليم اي التي اضافته واهل بيتها اي ومن في بيتها من يلتحق بها فقالت ام سليم رضي الله تعالى عنها يا رسول الله ان لي
خوبصة يعني لي طلب خاص - 00:05:50

وصفت ذلك للتبلیح والتحفیف يعني ان الحاجة خاصة لكنها تكلمت بالخویص اه على صيغة التصغير للتلمیح والتحفیف. قال ما
هي؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلمین ما هي؟ ما هي حاجتك؟ الخاصة؟ قالت - 00:06:10
خادمک انس خادمک انس اي من يخدمک وذلك ان ام سليم رضي الله تعالى عنها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ذهبت اليه بانس واخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

كان خادم رسول الله مدة اقامته في المدينة. خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنین. وظاهر السياق انه خدمة بلا مقابل لم تكن
هذه الخدمة بمقابل بعوض بثمن باجرة انما كانت خدمة دون مقابل خادمک - 00:06:50
انس يعني نبهت اليه الياس هو دعا النبي صلى الله عليه وسلم لام سليم واهل بيتها فارادت تخصيص هذا الصغير وهو انس ابن مالك
رضي الله تعالى عنه فقالت خادمک انس اي خصه بدعاوه. يقول انس فما ترك خير اخرته - 00:07:10
ولا دنيا الا دعاني به. ما ترك خيرا في الآخرة والدنيا الا دعا له به. قال اللهم ارزقه مالا وولدا وهذا يشمل ما رزقه الله تعالى من الاولاد
وما رزقه من اصناف - 00:07:30

في المال فان المال ينصرف في اذهان كثير من الناس اليوم الى النقادين. والمال اسم لكل ما يتمول سواء كان نقدا او كان عقارا او
كان منقولا او كان متاعا وعربا فكلما يتمول اي يتبدل - 00:07:50

البيع والشراء فانه مال هذا مال ثيابك التي عليك مال سيارتک مال بيتك مال كل هذا مال فلا ينحصر المال في العملات الورقية
العملات الورقية النقود الورقية والمعدن ما اشبه ذلك بل يشمل كل ما يتمول. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا وولا - 00:08:10

ولذا وبارك له اي فيما رزقته. وهذا دعاء زائد على مجرد الرزق. الرزق مكسب وفضل لكن عندما يكون الرزق مباركا تعلو الخيرات.
ويستعمله الانسان فيما يعود عليه بالنفع. وينتفع به غایة - 00:08:40

ارتفاع يجيك مثلا الان مبلغ الف ريال. هذا رزق. لكن عندما يبارك لك في هذه الالاف تقضى بها حوائج كثيرة هذا من جهة وتنتفع مما
تضضيه بها نفعا عظيما تشتري مثلا بها جهازا - 00:09:00

هذا الجهاز خدمة لك سنوات. في حين قد تشتري بها جهازا ويخدمك فترة وينتهي. لما يطول تطول مدة الخدمة هذا من البركة
فالبركة هي كثرة الخير كثرة الانتفاع. فقوله صلى الله عليه وسلم وبارك له اي بارك له فيما رزقته من مال - 00:09:20
اجعله مباركا عليه نافعا له غير مشق ولا موقع في محظوظ. قال انس رضي الله تعالى عنه وهذا من التحدیث بنعمة الله. فاني لمن
اكثر الانصار مالا مع انه كان خادما. لكن - 00:09:40

سيد الورى صلى الله عليه وسلم فدعا له هذه الدعوة التي جلبت له خيرا عظيما. يقول فاني لمن اكثر الانصار مالا. ويقول انس ما

يدري كم عياله ما يدرى من كثرتهم كم رزقه الله من الولد وحدثتني ابنتي امينة انه - 00:10:00
لصلبه يعني ممن تفرع عنى سواء من ولده المباشر او من ذريته مقدم الحاجاج البصرة اي سنة ما جاء اتجهت الى البصرة بضع
وعشرون ومئة يعني مئة ما يزيد على مئة وعشرين دفنتوا من اولاده - 00:10:20

هو حي رضي الله تعالى عنه وهذا بالتأكيد هذا غير من بقى من ولده فكان رضي الله تعالى عنه من اكثر الانصار مالا وولدا. هذا
الحديث فيه جملة من من الفوائد. من فوائدها المبادرة الى اكرام الضيف. بضيافته - 00:10:40

وان ذلك من حسن الطيافة. والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ظيفة فاكرام الضيف من
دلائل الايمان بالله واليوم الاخر. وبعض الناس يكرم الضيف لكنه عادة. وشهامة - 00:11:00

ونوع من العادات والافتخار نوع من المتعارف عليه من الاخلاق لكن عندما تكرمه احتسابا للاجر عند الله - 00:11:20